

تأثير الماضي: سياسات الذاكرة في العلاقات الدولية Past Impact: Politics of Memory in International Relations

سليم قسوم*

جامعة 8 ماي 1945 قالمة - الجزائر

guessoum.salim@univ-guelma.dz

تاريخ الإرسال: 2022/09/28 تاريخ القبول: 2022/11/08 تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص:

تتعلق أبحاث سياسات الذاكرة بكيفية تذكر الماضي أو تمثيله في الوقت الحاضر، وعلى الرغم من أنه لطالما أثرت الذكريات الجماعية على سياسات وشؤون الدول محلياً ودولياً، إلا أن الحقل المعرفي للعلاقات الدولية يبقى صامتاً نسبياً إزاء أهمية البعد الذاكراتي في دراسة وتحليل ديناميكيات السياسة العالمية. فالذاكرة الجماعية لأي بلد قد تتجلى في السياسة العالمية ضمن مجموعة من الأشكال المختلفة: كاستراتيجية سياسية وهوية عامة لبلد ما، إضافة إلى كونها مصدراً وضمانةً لنظام القيم الوطنية الخاص به، وكذا كونها سلوكاً دولياً. وعليه، ستحاول هذه الدراسة استيضاح تأثير سياسات الذاكرة في العلاقات الدولية، مجادلة بأن الأفكار الجماعية المشتركة على غرار الذكريات الجماعية والدروس التاريخية المرتبطة بها، تشكل ظواهرَ زمنية تمارس تأثيراً على العلاقات بين المجتمعات السياسية، بتشكيلها للتصورات المتبادلة للدول.

كلمات مفتاحية: الذاكرة الجماعية. سياسات الذاكرة. تاريخ الذاكرة. الهوية الوطنية. الأمن الأنطولوجي.

Abstract:

Politics of memory research looks at how the past is remembered or represented in the present. although collective memories have always influenced domestic politics and international affairs, international relations (IR) discipline remains relatively silent about the importance of the mnemonic dimension in the study and analysis of world politics dynamics. collective memory is thus assumed to become manifest in world politics in a range of different forms: as a country's political strategy and its public identity, as a source and guarantee of its own national value system, and as an international behaviour.

Accordingly, this study will attempt to clarify the impact of politics of memory on international relations, arguing that common collective ideas such as collective memories and associated historical lessons constitute temporal phenomena that influence relations between political societies, shaping States' mutual perceptions.

Keywords: Collective memory. Politics of memory. Mnemohistory. National Identity. Ontological security.

مقدمة

يعد مفهوم "الذاكرة الجماعية" Collective Memory أو سياسات الذاكرة جديداً نسبياً في الحقل المعرفي للعلاقات الدولية، على الرغم من طرحه منذ فترة طويلة في حقول التاريخ وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا الثقافية. وقد تم تقديم هذا المفهوم كجزء من التحول الثقافي في العلاقات الدولية، في محاولة لفهم تأثير صدمات الماضي على القرارات الحالية لصانعي السياسات بشكل أفضل، وهو مفهوم قابل للتطبيق في جميع الحالات التي تؤدي فيها ذاكرة الأحداث الماضية دوراً أساسياً في تأطير العلاقات المتبادلة حاضراً ومستقبلاً.¹ فقد شهدت العقود الأربعة الماضية زيادة هائلة وعالمية في الاهتمام الموجه لقضايا الذاكرة من قبل قادة العالم والمؤسسات الدولية والدارسين، أين لعبت أسئلة الذاكرة التاريخية دوراً محورياً في ظهور سياسات الهوية، وفي تأجيج الانتشار المأساوي للصراعات الأهلية والعرقية حول العالم. ومع تصدر مسألة الذاكرة للنقاش حول العدالة الانتقالية وإعادة الإعمار وشرعية العنف السياسي، وإرث الهولوكوست وعدد كبير من العمليات والممارسات الرامية للكشف عن التأثير العميق للذاكرة، فإن تأثيرات الذاكرة الجماعية على السياسة الدولية لم تحظَ بالاهتمام المستحق معرفياً، أين كانت العلاقات الدولية كحقل معرفي صامتة نسبياً إزاء هذا المفهوم، على الرغم من حقيقة أنه من الصعب العثور على بلد أو منطقة في العالم، حيث الذاكرة والاهتمامات المتصلة بها لم تبرز كقضايا ذات أهمية بالغة في وقت ما.² هذا إضافة إلى حقيقة أن الذكريات الجماعية للماضي المثير للجدل، كثيراً ما تعقد العلاقات الدولية بين الجاني السابق والضحية، وأن الناس في العالم كثيراً ما ينجذبون ويتأثرون وينزعجون من الماضي الوطني.³

في هذا الإطار، تشكل كثير من دول العالم الإسلامي وذكرياتهم عن القهر الغربي، وكذا جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق ومخاوفهم من تجدد الاضطهاد الروسي، وجنوب إفريقيا وإرث الفصل العنصري الصعب، إلى جانب الجزائر والأرجنتين وتشيلي وكولومبيا وغواتيمالا وكوريا الجنوبية وغيرها كثير، أمثلة خصبة لدراسة ديناميكيات الذاكرة. مع ملاحظة أن العديد من العلاقات الثنائية قد تأثرت بشكل كبير بمثل هذه القضايا، على غرار الجزائر وفرنسا، وألمانيا وإسرائيل وتركيا وأرمينيا وبريطانيا وأيرلندا والصين واليابان.⁴ يهدف المسعى البحثي في هذه الدراسة إلى إظهار قوة واستخدام كل من ممارسات التذكر والخطابات الأوسع لتجارب الماضي - وبخاصة المريرة منها - ضمن التفاعلات الدولية. مع اهتمامها بشكل أكثر تحديداً بمقاربة دور وتأثير سياسات الذاكرة في العلاقات الدولية، إضافة إلى التنويه بضرورة تجاوز الإغفال غير المقبول في حقل العلاقات الدولية العربية لهذا المجال البحثي الهام، كون القضايا التاريخية حقيقية، والأهمية التجريبية للذاكرة لا يمكن إنكارها.

يكمُن الاهتمام بدراسة سياسات الذاكرة الجماعية في قوتها التفسيرية المفترضة للسلوك الحالي للدول؛ فهذه السياسات تؤثر على صياغة وشرعة أهداف السياسة الخارجية والمصالح الوطنية الحالية، والتي بدورها تساعد في تفسير سلوك الدول والجماعات في المجال الدولي. فبحسب "كاثرين هودجكين" Katharine Hodgkin

و"سوزانا رادستون" Susannah Radstone فإن "فهمنا للماضي له عواقب استراتيجية وسياسية وأخلاقية. فخلافتنا حول معنى الماضي هي أيضاً خلافات حول معنى الحاضر وحول طرق المضي قدماً بالماضي. فعلى الرغم من أن سياسات الذاكرة متجذرة في الماضي، فإن محتواها الخطابي مدفوع باعتبارات سياسية معاصرة.⁵" تأسيساً على منظار البنائية الاجتماعية، وتبنيها لتوليفة مركبة من رؤى واستبصارات دراسات الذاكرة الجماعية والأمن الأنطولوجي، تجادل هذه الدراسة بأن الأفكار الجماعية المشتركة على غرار الذكريات الجماعية والدروس التاريخية المرتبطة بها، تشكل ظواهرٍ وقتية تمارس تأثيراً على العلاقات بين المجتمعات السياسية، بتشكيلها للتصورات المتبادلة للدول. وبالتالي، ستسائل الدراسة ابتداءً مفهوم الذاكرة الجماعية وارتباطاتها بالتاريخ والثقافة والهوية الوطنية، في حين سيسلط الجزء الثاني الضوء على أهمية إشراك الذاكرة في دراسة العلاقات الدولية.

أولاً: مفهوم الذاكرة الجماعية: التاريخ، الثقافة والهوية الوطنية

تشكل دراسة الذاكرة مشروعاً "لا براديمي" Nonparadigmatic ومتعدد التخصصات، متضمنة العمل ضمن سياقات تاريخية وجغرافية ومعرفية مختلفة،⁶ مما يجعل منها مفهوماً خلافاً بالأساس. ومع ذلك، فهي تشير على المستوى العام إلى العملية التي يتم عبرها تذكر الأحداث أو الانطباعات من الماضي والحفاظ عليها. ومنه، فالذاكرة الجماعية - أو أحد مصطلحاتها العديدة المتشابهة، بما فيها الذاكرة الاجتماعية والثقافية - تحيل إلى التصورات المشتركة على نطاق واسع للماضي. فهي تشكل القصة التي ترويها مجموعات من الناس عن أنفسهم، في سرد مبسط يربط بين الماضي والحاضر والمستقبل. إنها ما يحافظ على الماضي - أو على الأقل صورة انتقائية له - حياً في حاضرنا.⁷

ويتضمن مفهوم الذاكرة الجماعية كما يتم استخدامه في العديد من الميادين المعرفية مفهومين أساسيين: أولاً، أنه ليس بإمكان الأفراد فقط أن يتذكروا، ولكن الجماعة أيضاً يمكنها فعل ذلك. هذه الجماعة التي يعبر عنها بالدولة أو الأمة. حيث يُنظر إلى البلدان على أنها "حاملة الذاكرة الجماعية"، والتي تسمى ضمن هكذا سياق أيضاً "الذاكرة الوطنية" National memory أو "السردية الوطنية" National narrative. والأهم من ذلك، أن كلا المصطلحين يشير إلى التأويل الوطني "لتاريخ" الدولة أو "إرثها التاريخي". غير أن سمة "الجماعية" Collective لا تعني أن موضوع التذكر جماعي بالضرورة، ولكنه ثانياً، يعني أن عملية التذكر تحدث بشكل جماعي، أي ضمن الأطر الاجتماعية. فحسب عالم الاجتماع الفرنسي "موريس هالباخس" Maurice Halbwachs - الذي يعد الأب المؤسس لمفهوم الذاكرة الجماعية - فإن الناس يكتسبون ذكرياتهم داخل المجتمع.⁸ مجادلاً بأن كل ذاكرة هي علائقية بطريقة ما، أي أنها اجتماعية.⁹ وعليه، يمكن القول بأن الذاكرة الجماعية هي كل ذكرى تنقاسمها مجموعة من الناس ويتم إعادة إنتاجها بوعي في شكل احتفالات أو كتب مدرسية أو نصب تذكارية أو خطابات عامة. وهي تختلف عن الذاكرة الفردية من خلال سياقها الاجتماعي المتأصل وتشكيلها المجتمعي.¹⁰

من جهة أخرى، فإن أحد الأسباب الرئيسية لكون الناس أعضاء في مجموعات هو أنهم يتذكرون الأشياء نفسها بنفس الطرق تقريباً. فالذاكرة الجماعية تمنح أعضاء المجموعة الشعور بالتمائل والإحساس بمن هم، أي بأمنهم الوجودي. فـ"نظرية الأمن الأنطولوجي" *Ontological security theory* تشير عموماً إلى دراسة الممارسات التي تستخدمها الكائنات الاجتماعية (أفراداً وجماعات) لتأمين إحساسهم بالذات عبر الزمن، بحيث تشمل هذه الممارسات القصص التي ترويها المجموعات عن ماضيها، وهي ذاتها التي تعيش من خلالها جماعة أو مجتمع أو ثقافة ما.¹¹

غير أنه وعلى الرغم من ارتباط الذاكرة بالتاريخ ارتباطاً وثيقاً، إلا أن معظم المساهمين في النقاشات حول الذاكرة يؤكدون أنه يمكنها أيضاً أن تتفصل عنه بمعنى ما، حتى لو كانت الحدود الدقيقة بين الاثنين مائعة إلى حد كبير. فعلى سبيل المثال، يشير "يان أسمان" Jan Assman إلى أن "التاريخ الذاكراتي" *Mnemohistory* أو تاريخ الذاكرة الجماعية يختلف عن التاريخ الحقيقي، لأنه لا يهتم بالماضي في حد ذاته، ولكن فقط بالماضي كما يتم تذكره. فالذاكرة عوضاً عن التاريخ، هي ما يجعل الماضي يصنع الحاضر، وهي أمر مركزي في بناء الهوية الفردية والجماعية.¹² فالتاريخ الذاكراتي *Mnemohistory* لا يهتم بالوقائع بقدر اهتمامه بحقيقة الماضي وتأثيره وتلقيه لاحقاً. إنه بعبارات أسمان "نظرية استقبال *reception theory* مطبقة على التاريخ"، غير أنه لا ينبغي فهم "الاستقبال" بمعناه الضيق ضمن مرسل ومتلقي، كون الحاضر لا "يستقبل" ببساطة الماضي، بل يصوغه ويختلقه ويعيد بناءه أيضاً.¹³ من هذا المنظار، فالسؤال الرئيسي للبحث التاريخي لا يتعلق بالمعاني والدلالات الأصلية للأحداث الماضية، بل ينصرف بالأحرى إلى كيفية ظهور هذه الأحداث ضمن حالات محددة، وترجمتها عبر الوقت. فتاريخ الذاكرة بهذا المعنى، يطرح أسئلة مثل: ما هو معروف عن الماضي في وقتنا الحاضر؟ ولماذا تنتصر بعض نسخ سرديات الماضي بينما تفشل أخرى؟ وما هي الأحداث أو الظواهر الأخرى من الماضي التي تم اختيارها وكيف يتم تمثيلها؟ وكيف يتم استخدام الماضي لإضفاء الشرعية أو شرح ما يحدث في الوقت الحاضر؟ ولماذا يفضل الناس صورة واحدة من الماضي على صور أخرى؟¹⁴

من جانب آخر، يشير "أندريه ماركوفيتس" Andrei Markovits و"سيمون رايش" Simon Reich إلى أن "التاريخ يدور حول الإدراك والمعرفة، في حين تدور الذاكرة الجماعية حول التجربة والشعور. فإذا كان التاريخ مسألة من الماضي، فإن الذاكرة الجماعية هي بالتأكيد ظاهرة الحاضر."¹⁵ ويقترح يان أسمان تصنيفاً رباعياً للذاكرة الجماعية: الذاكرة المادية القائمة على الأشياء، أو ذاكرة الأشياء والذاكرة القائمة على التقليد والمحاكاة، إضافة إلى الذاكرة التواصلية المبنية على المناقشة الشفوية، وأخيراً، الذاكرة الثقافية المشتملة على مجموع النصوص والصور والطقوس القابلة لإعادة الاستخدام، والخاصة بكل مجتمع في كل حقبة، حيث تعمل رعايتها على تثبيت الصورة الذاتية للمجتمع ونقلها.¹⁶ من جهته، يقترح "ولف كانشتاينر" Wulf Kansteiner تصوراً للذاكرة الجماعية باعتبارها نتيجة للتفاعل بين ثلاثة أنواع من العوامل التاريخية: التقاليد الفكرية والثقافية التي

تؤطر جميع تمثلاتنا للماضي، صانعو الذاكرة الذين يتبنون بشكل انتقائي ويتلاعبون بهذه التقاليد، وأخيراً مستهلكوا الذاكرة الذين يستخدمون أو يتجاهلون أو يحولون هذه المصنوعات وفقاً لمصالحهم.¹⁷

إن فهم الماضي لا يساعدنا فقط على تفسير حاضرننا؛ وإنما يخبرنا أيضاً بـ"من نكون". فالخبرات والذكريات المشتركة والقيم والالتزامات التي تُخلق ويُحافظ عليها، توفر هويات مميزة للأفراد والمجتمعات. فقد أكدت جميع الأعمال الهامة عن القومية التي كتبها "هانز كوهن" Hans Kohn و"كارلتون ج. ه. هايز" Carleton J. H. Hayes و"كارل دويتش" Karl W. Deutsch أن الماضي المشترك، سواء كان قائماً على الأرض أو اللغة أو الدين أو التاريخ أومزيجاً مما سلف، يشكل أساساً للقومية.¹⁸ ومع كون الحديث عن الذاكرة الجماعية ينصرف في غالب الأحيان إلى الذكريات السلبية المستندة إلى المعاناة الجماعية والموت والصدمات، بالنظر إلى أن تلك الأحداث المروعة تولد تحديات خطيرة وكارثية في أحيان عديدة للتقاهمات الذاتية مجتمعياً، فإن معظم البلدان لديها أيضاً ذكريات إيجابية عن قوتها الوطنية أو نجاحاتها وانتصاراتها، ما يجعل من الذكريات بنوعيتها عناصر أساسية للهوية الوطنية.¹⁹

نظرياً ومفاهيمياً، فقد أرست التطورات الحاصلة في مجال العلاقات الدولية - بظهور النموذج البنائي خصوصاً - الأساس لدمج تأثير الذاكرة الجماعية في دراسة العلاقات الدولية. فقد أوجد البنائيون نموذجاً معرفياً لفهم وبناء الهويات الوطنية والعابرة للحدود والقيم والمعايير والسلوكيات.²⁰ فمن وجهة نظرهم، تتمتع كل دولة بهويتها الخاصة المشكّلة اجتماعياً عبر المعايير والقيم والأفكار المؤسسية للبيئة الاجتماعية التي تتفاعل فيها الدول. "فالهويات لا تخرج عن كونها علاقات اجتماعية تتغير عبر الزمن والسياقات (...). ولكونها كذلك، فهي ليست بصفات ثابتة للأفراد أو الجماعات؛ فالأفراد ينتجون ويعيدون إنتاج ذواتهم أكثر من كونها قد خلقت معهم."²¹

فالدولة تتمتع بهوية مؤسسية تولّد من خلالها أهدافها الرئيسية كالأمن والاستقرار أو التنمية الاقتصادية. ويعتمد تحقيقها لمثل هذه الأهداف على هوياتها الاجتماعية؛ أي كيف تتظر الدول لنفسها في مقابل الدول الأخرى في المجتمع الدولي. ومنه، فهي تقوم ببناء مصالحها الوطنية على أساس هذه الهويات.

ضمن هذا الإطار، فإن إحدى النتائج الرئيسية في حقل دراسات الذاكرة اليوم، هي أن الذاكرة الجماعية لها تأثير كبير بالخصوص على هذه الهويات والقيم المؤثرة. فكما لاحظ "دنكان بيل" Duncan Bell فإن الهوية هي أحد المفاهيم المفتاحية في العلوم الاجتماعية والإنسانية المعاصرة، التي تؤدي فيها الذاكرة دوراً مركزياً. إضافة إلى أن الهويات الجماعية هي جزء من الثقافات التي تسمح للأفراد بتوجيه ذواتهم ووضعها في سياق ذو معنى بشكل شامل. فالذاكرة هي نوع من الإسهاد أو التحقق من صحة وجود الذات الفردية والجماعية.²² واستناداً إلى أسمان، فإن الذاكرة الثقافية تساعدنا على فهم كيفيات تشكل الهوية الوطنية، ودور تمثلات الماضي ضمن تلك الهوية. فهي "تحافظ على مخزون المعرفة الذي تستمد منه المجموعة وعياً بوحدتها وخصوصياتها. أين يتم

تحديد التظاهرات الموضوعية للذاكرة الثقافية عبر نوع من التعاريف والإدراكات الإيجابية (هذا نحن) We are this أو بمعانٍ سلبية (هذا هو عكسنا) That's our opposite.²³

بالحديث عن الثقافة، فالذاكرة الجماعية تسهم في تكوين الثقافة السياسية، وبالتالي فهي عامل مؤثر على تفكير الأفراد، فإذا كانت الثقافة مهمة، فإن الذاكرة بنفس القدر مهمة. يمكن النظر إلى الثقافة على أنها تلك الموروثة من المعتقدات والقيم والممارسات والتقاليد التي توفر لمجموعة معينة إحساساً بالهوية و"النظام" الذاتي المولد لسلوكيات وأفعال ذات معنى. فوفقاً لـ "لوسيان باي" Lucien Pye الذي أكد منذ فترة طويلة على البعد التاريخي والتقاطع بين الخاص والعام في مفهوم الثقافة السياسية، فإنه يُعَدُّها نتاج كل من التاريخ الجماعي لنظام سياسي وتاريخ حياة أعضاء ذلك النظام، وبالتالي فهي متجذرة بالتساوي في الأحداث العامة والتجارب الخاصة. ومنه، فالذكريات الجماعية التي تُعرَّف على أنها التأويلات المشتركة ذاتانياً بين الماضي المشترك المؤثر والمتضمنة لدرجة عالية من المشاعر والعواطف هي مكون حيوي للثقافة السياسية. علاوة على ذلك، فإن إحدى الوظائف الرئيسية للثقافة السياسية هي توفير الإحساس بالهوية المشتركة لجماعة معينة. وعليه، فالذاكرة الجماعية تؤثر بشكل جلي على تعريف "من" تكون هذه الجماعة عبر تقديمها لإجابات حول "من أين" جاءت ولماذا.²⁴

ثانياً: فهم العلاقات الدولية: إشراك الذاكرة

تعتبر الذاكرة الجماعية قوة سياسية فاعلة، حيث تعمل كإطار مرجعي مهم للسياسات المقترحة ولتبريرها على المستوى العام. وتجدر الإشارة إلى أن هناك توتر متأصل بين الرغبة في رؤية أكثر حيادية للتاريخ تستند أساساً إلى الفحص النقدي للأدلة، وبين التأويلات النفعية لأحداث مختارة خدمةً لأغراض سياسية. فكما لاحظ "إريك لانجينباكر" Eric Langenbacher و"يوسي شاين" Yossi Shain فإن فهم الذاكرة الجماعية كأداة لتعبئة الناس أمر وثيق الصلة بالسياسة والعلاقات الدولية.²⁵

فخلال العقدين الماضيين على الأقل، بحثت العديد من الدراسات حول دور الذاكرة في سياق دولي، مجموعة متنوعة من جوانب هذا الموضوع - على غرار الطرق التي يستخدم بها صانعو السياسات والقرارات الذاكرة، والعلاقة بين الصدمة والذاكرة والسياسة الدولية، وتعدد الجهات الفاعلة المشكلة للذاكرة وتأثيراتها على العلاقات الدولية. إضافة إلى استخدامات الذاكرة في الحرب العالمية على الإرهاب، وكذا دورها في الصراعات في أوروبا ما بعد الحرب الباردة - مستخلصة بأن هناك الكثير من الأدلة المعاصرة والتاريخية على أن الذكريات الجماعية يمكن أن تؤثر على مسار العلاقات الدولية.²⁶ فكيف تؤثر الذاكرة على الخيارات السياسية؟ وكيف يتم التفاوض والتنازع على الذاكرة الجماعية؟ وهل يمكن أن تؤدي رواية وطنية معينة إلى مصالح دولية، أو تعزيز العداء الدولي؟ وهل تذكر المعاناة والعنف والفظائع في الماضي مفيد لتحقيق المصالحة؟ وهل يمكن للحكومة أن تقمع ذكريات الماضي العنيف؟²⁷ هي أسئلة تحيل الإجابة عنها حتماً إلى إدراك أهمية البعد الذاكراتي في العلاقات الدولية، وأهمية متغير الذاكرة الجماعية في فهم ديناميكيات السياسة العالمية.

فقد اكتشف "توماس ي. برجر" Thomas U. Berger على سبيل المثال كيف أن "الذكريات الجماعية أن تخدم وظيفة عملية مهمة. إنها توفر للجماعة هوية وأسطورة مشتركة عن أصلها. إنها تمنحهم دعامة عاطفية ومعيارية. إنها تبسط مهمة تنظيم العمل الجماعي عبر تزويد أعضائه بلغة مشتركة وتوليفة من الفهم حول كيفية عمل العالم، وكيف ينبغي له أن يعمل".²⁸ ففي دراسته المقارنة لكيفية تعامل ألمانيا واليابان والنمسا مع ماضيها زمن الحرب، حاجج برجر بأنه "بدلاً من أن تتلاشى ذكرى الحرب العالمية الثانية مع مرور الوقت، فإنها قد أصبحت الآن أكثر إثارة للجدل وأكثر فاعلية من أي وقت مضى".²⁹

تجادل العديد من الأبحاث على أن قضايا الذاكرة لها تداعيات دولية أو ثنائية، بما في ذلك تحديد المسؤول عن الصدمات التاريخية وتحديد من المؤثر في المناقشات المحلية، وكذا تطوير سياسات خارجية معينة لتصحيح أسباب الذاكرة المؤلمة. وعلاوة على ذلك، فقد كان للذاكرة تأثير كبير على المؤسسات والقوانين والأعراف الدولية. ففي القرن العشرين، تم إنشاء عصبة الأمم والأمم المتحدة بشكل صريح كاستجابة للاضطرابات التاريخية وكوسيلة لمنع حدوث مثل هذه الصدمات مرة أخرى. كما أن إنشاء المحكمة الجنائية الدولية والمحاكم المختلفة المرتبطة بها قد انبثق من دروس الهولوكوست والحرب العالمية الثانية، ومن محكمتي طوكيو ونورمبرغ. بل إن البعض يعتبرون أن القانون الدولي المزدهر في حد ذاته يشكل ذاكرة جماعية للمظالم التاريخية.³⁰ من جانب آخر، يمكن للذكريات الجماعية المتضاربة أو ما أسمتها "رانا مitter" Rana Mitter بـ"دوائر الذاكرة" Circuits of Memory أن تحبط التعاون الدولي وتؤدي إلى تفاقم النزاعات الإقليمية، وتمنع المصالحة.³¹ كما لها أيضاً أن تحدد للفواعل الدولية موقعاً تاريخياً باعتباره شريراً أو كونه ضحيةً أو محرراً، مما يسمح بتأطير القضايا والمفاوضات الدولية.³²

ضمن هذا الإطار، يتعلق البعد الدولي للذاكرة الجماعية أيضاً بمواقف وسلوكيات مجموعات "الشتات" Diasporas في الخارج فضلاً عن مجموعات أخرى كالمغنيين والمهاجرين واللاجئين. فنظراً لنقص المصادر الأخرى كاللغة والوطن، فقد تكون الذاكرة الجماعية مهمة بشكل خاص لهويات الشتات، أين تكثر الأمثلة على العلاقات المتداخلة والمعقدة والمتزايدة التأثير، ليس فقط بين المغتربين والوطن، ولكن أيضاً بين مجتمعات الشتات المختلفة. وتعد أكثر الجاليات شهرة هي الجاليات الكويتية والأيرلندية والسلفادورية والليتوانية في الولايات المتحدة، والأتركي في ألمانيا وكذا الجالية الجزائرية في فرنسا والصينيين في إندونيسيا والآسيويين في بريطانيا.³³ وفي سياق مماثل، تجادل "كاثرين باشلايتنر" Kathrin Bachleitner بأنه مع مرور الوقت، تتجلى الذاكرة الجماعية لأي بلد في السياسة العالمية ضمن أربعة أشكال مختلفة: كاستراتيجية سياسية، وهوية عامة، إضافة إلى كونها ضماناً لنظام القيم الوطنية الخاص بها، وأخيراً، كسلوك دولي.³⁴ فصانعو السياسة يستخدمون عادة - بقصدٍ أو لا شعورياً - نسخة محلية يُفترض وجودها مسبقاً من الماضي لاتخاذ قرارات السياسة الخارجية. وبينما يقفز باحثون آخرون خطوة إلى الأمام ويأخذون الذاكرة الجماعية على أنها مكون للهوية التاريخية للدولة، ما يقودها فيما بعد إلى تبني سلوك دولي محدد، كالموقف المناهض للعسكرة في الشؤون الدولية مثلاً، يركز

البعض الآخر على الديناميكيات الثنائية الناتجة عن إرث مشترك ولكن مُفسّر بشكل مختلف. وعليه، فمن المفترض أن تكون تأثيرات الذاكرة الجماعية على سلوك الدولة الدولي ناتجة عن كون الذاكرة الجماعية بالفعل جزءاً لا يتجزأ من هوية الدولة أو عقلية صانعي القرار فيها.³⁵ وفي الوقت نفسه، يتبع الجزء الأكبر من أدبيات سياسات الذاكرة وجهة نظر ذرائعية حول الذاكرة الجماعية، أين من المفترض أن يكون للفاعلين السياسيين مصلحة سياسية في تشكيل واستخدام الذاكرة لتحقيق مكاسب سياسية. ومع ذلك، فإن صناع السياسة الخارجية ليسوا أحراراً تماماً، حيث يتم تقييد الجهات الفاعلة في السياسة الخارجية عبر بنية الماضي المتاح دولياً، وكذا بنية الخيارات الفردية التي تتخذها نخب السياسة الخارجية، دون إغفال الصراعات حول الماضي بين العديد من الفواعل الدبلوماسية الواعية بشكل متبادل.³⁶ فمن الواضح جداً أن روايات معينة لديها القدرة على توليد خلافات دولية عندما يتذكر المتحاربون السابقون نزاعاتهم الماضية بطرق غير متوافقة.³⁷

من هذا المنطلق، يجادل "ماتيو ديان" Matteo Dian بأن العديد من الباحثين في العلاقات الدولية يتبعون نهجاً أدائياً وذرائعياً في محاولة دمج دراسة الذاكرة الجماعية مع نظرية العلاقات الدولية. أين يحدد النهج الأدائي سياسات التذكر والإعتذار ضمن إطار نظري يتصرف فيه الفاعلون وفقاً لعقلانية التكلفة والفائدة. فـ"جينيفر ليند" Jennifer Lind تصور مثلاً في كتابها "دول المعذرة" Sorry States الذكرى والاعتذار كإشارات مكلفة هدفها إيصال رسالة مفادها أن بلداً ما ليس لديه نوايا عدوانية. فالحكومات تستخدم الاعتذار للإشارة إلى التزامها بعدم اتباع سياسات خارجية توسعية أو عدوانية. غير أن هذه الإشارة يجب أن تكون مكلفة حتى تكون ذات مصداقية. واستناداً لهذا المنظور، قد تتمثل التكلفة في الخسارة المحتملة للشرعية بدلالة الدعم العام أو تآكل الأمن الحكومي والمؤهلات القومية.³⁸

من جانب آخر، وبالنظر للذاكرة الجماعية كهوية عامة، فإنها - كما تستجج باشلايتنر - يجب أن تكون جزءاً من نظام معتقدات الجمهور الأوسع للبلد. كما ينبغي لهذه النسخة من الماضي أن تكون متأصلة في عقلية ممثلي الدولة أيضاً. بحيث لن تصبح الذاكرة المحددة الآن واحدة من العديد من الخيارات الإستراتيجية، ولكنها الخيار الوحيد "القابل للتفكير". فإذا أصبحت الرواية الرسمية هوية جماعية، فإن جوهرها سيحدد العدسة التي يمكن من خلالها إدراك العالم.³⁹

هذا، بالإضافة إلى أن الالتزامات الناشئة عن الهوية تتطوي دائماً على عنصر معياري هام؛ فكيف وما نتذكره يحددان جزئياً "من نحن"، هذه الأخيرة التي تعد أمراً معيارياً ومصدرًا لقيمنا والتزاماتنا بمختلف أنواعها. فالذاكرة في شكل الهوية، تخلق واجباً للتصرف بطريقة معينة دون أخرى. وبحسب البنائيين، "قاليهيات تشكل أجهزة معرفية قوية تجعل تصرفات محددة "قابلة للتفكير"، بينما تستبعد أخرى من رادار "الممكن". هذا الأخير الذي يعتمد إلى حد كبير على الذاكرة. فعلى سبيل المثال، وجد "بيرنسكويتير" Berenskoetter أنه من خلال "سيرتها الوطنية" National biography ورجوعها إلى تجاربها السابقة، تصمم البلدان رؤاها المعيارية للحاضر

والمستقبل".⁴⁰ فكونها عامل مهم في تشكيل الثقافة السياسية الوطنية، تؤثر الذاكرة على ما تسعى دول معينة إلى القيام به، وكذا القيم التي تروج لها في شؤونها الخارجية.⁴¹

وفي سياق اعتبارها الذاكرة الجماعية كقناة لسلوك الدول في العلاقات الدولية، فقد اقترحت باشلايتنر مفهومها عن "الأمن الزمني" Temporal Security الذي يصف سلوك الدولة بأنه "صراع تأملي ذاتي على الذاكرة"، أو بعبارة أخرى، حول "سجل التشابهات" بين سلوك الدولة ماضياً وحاضراً. وهذا يعني أنه يجب على صانعي السياسة في الدولة الاحتفاظ بنزاهة مع ذاكرة جماعية معينة عند اختيارهم وتحديد مسارات عملهم. فالأمن الزمني يتحقق عبر إرساء الاستمرارية بين ذات الدولة المَروية - كما سُردت في روايتها الوطنية - وسلوكها الخارجي. كما أن الدافع العاطفي وراء "ارتباط الذاكرة - السلوك" Memory-behaviour nexus يتجلى في القلق والخجل تجاه الانفصال المحتمل عن "الذات المسرودة في الماضي". وبالتالي، فإن الهوية المَروية تؤثر على السلوك عن طريق إنشاء "استمرارية زمنية" عبر مسار عمل معين يسمح للدولة بأن تكون "في الوقت" ⁴² To 'be-in-time'.

امبريقياً، أوضح تطبيق مفهوم الأمن الزمني على بعض حالات الدول النازية السابقة، كيف لعمل الدولة أن يتماشى مع الذاكرة الجماعية في السياسة العالمية. فقد نظرت ألمانيا الغربية والنمسا إلى الحرب في الشرق الأوسط عامي 1967 و 1973 من خلال عدسات الذاكرة الانتقائية الخاصة بكل منهما. ونتيجة لذلك، فعندما تعلق الأمر بدعم أي من الأطراف المتحاربة، لم يتبع منطق صانعي السياسة في الدولتين مجرد حساب التكلفة والفوائد المادية (الأمن المادي - Physical Security) ولا الإجراءات الروتينية المحددة مسبقاً مع الآخرين المعاصرين مثل الكيان الصهيوني أو الولايات المتحدة الأمريكية (الأمن الوجودي - Ontological Security)، ولكن بدلاً من ذلك، فقد استند إلى العلاقة الزمنية مع الذات المروية في الماضي (الأمن الزمني - Temporal Security). وعليه، ومن خلال هذا التأمل الذاتي المتطلع للماضي، فقد دعمت ألمانيا الغربية الكيان الصهيوني عامي 1967 و 1973، في حين انتقلت النمسا إلى دعم الفلسطينيين بين عامي 1967 و 1973.⁴³

على صعيد العلاقات الثنائية، قد تقع النزاعات على طول نطاق واسع من القضايا التي قد تكون محددة وملموسة أو أكثر تجريدية ورمزية. فقد أظهر الاحتفال التذكاري الرسمي الذي أقيم في "نانجينغ" Nanjing الصينية في 13 ديسمبر 2017، أن أصدقاء المذبحة اليابانية⁴⁴ لا تزال تتردد في هذه المدينة القديمة، وفي جميع أنحاء شرق آسيا. فلا تزال الحرب موضوعاً حساساً للغاية بين اليابان وجيرانها، وهي مصدر إزعاج دائم في العلاقات الصينية اليابانية المعقدة. أين يتم تذكر المذبحة على نطاق واسع في الصين كرمز للمعاناة المشتركة للأمة، وإحياء الذكرى هو ركيزة مهمة للهوية الوطنية الصينية. وعلى النقيض من ذلك، فإن المواطنين اليابانيين منقسمون حول المدى الذي ينبغي عليهم فيه التكفير عن خطايا ماضيهم.⁴⁵ فبالنسبة للصين، فإن أفعالها تجاه اليابان يحكمها وعي ذكريات الماضي القاسية. وتكمن المفارقة في حقيقة أن العلاقات الاقتصادية المزدهرة بين الصين واليابان لم تنجح في اتخاذ خطوة إلى الأمام في علاقاتهما السياسية. فالذاكرة التاريخية هي العامل

الرئيس المحدد لعلاقات الصين الحالية مع اليابان، بحيث أن أي عمل من جانب اليابان يعيد تنشيط الذاكرة الصينية للحروب والغزوات التي عانى منها هذا البلد منذ سنوات عديدة. فهوية الضحية في مواجهة "اليابان المعتدية" تلعب دوراً حيوياً في إفساد العلاقات الصينية اليابانية.⁴⁶

الخاتمة

لقد احتلت الذاكرة مكان الصدارة في كل بلد تقريباً عانى من نظام ديكتاتوري أو صدمة مجتمعية، ليؤسس لاحقاً نظاماً ديمقراطياً سلمياً. ففي سياقات متنوعة كغواتيمالا وجنوب إفريقيا ورواندا وتركيا وتشيلي والبوسنة وكوسوفو، أصبحت الذاكرة الجماعية للحوادث المؤلمة جزءاً أساسياً من الجهود المبذولة للتصالح مع الماضي، وإعادة بناء الثقة المجتمعية وإعادة تأسيس حكم قانون. حيث أصبحت مبادرات الحقيقة والمصالحة، والملاحقات القضائية لمنتهكي حقوق الإنسان والعديد من جهود إحياء الذكرى، وسائل مركزية لبناء ثقافة سياسية ديمقراطية ومجتمع مدني مزدهر. وحتى لو كان محور مناقشات الذاكرة الجماعية محلياً في الغالب، فقد أقر علماء العلاقات الدولية منذ فترة طويلة بأن نوع النظام الداخلي والثقافة السياسية يؤثران على السياق الإقليمي والدولي، وهي الرسالة الرئيسية لأدبيات السلام الديمقراطي.

فبنك الذكريات الذي تحتفظ به الشعوب والجماعات والدول وحتى الأفراد دائماً ما يكون في قلب ترتيب الشؤون الدولية ويوجه إلى حد كبير السلوك الدولي عبر إملاء السياسات. كما أن تقييم السلوكيات الدولية لا يتم في الوقت الحاضر بناءً على مجموعة من الإجراءات المناسبة اليوم وحسب، ولكن يتم الحكم عليها على أساس مجموعة من الذكريات والتجارب التاريخية المحددة للهويات الجماعية والدول القومية أيضاً. فسياسات الذاكرة - باعتبارها العملية التي تقيد من خلالها الخبرة التاريخية المتراكمة والمشاركة العمل السياسي في الحاضر، وكذا الخلافات الناتجة عن التفسير الصحيح لتلك التجربة التاريخية - وثيقة الصلة بشكل خاص بمسألة كيف تصبح سياسات وممارسات أمنية معينة ممكنة. وبهذا المعنى، يكون الاهتمام بسياسات الذاكرة مكوناً حاسماً في محاولات فهم شروط إمكانية العمل السياسي محلياً ودولياً. كما أن استيعاب مفاهيم أكثر دقة عن الزمن، ومراعاة ديناميكيات التذكر وإحياء الذكريات قد تشكل تحديات لفكر العلاقات الدولية، غير أن مثل هذا النهج يعد بفهم أكمل للديناميكيات الرئيسية للسياسة العالمية.

الهوامش

¹ Kryštof Kozák, "Collective Memory In Transatlantic Relations: In Search For The Ties That Bind," *AUC Studia Territorialia* 15, no. 1-2 (2015): pp. 1-2, doi: 10.14712/23363231.2015.80.

² Eric Langenbacher and Yossi Shain, *Power and the Past: Collective Memory and International Relations* (Georgetown University Press, 2010), p. 1.

³ Kozák, Op.cit., p. 143.

⁴ Langenbacher and Shain, Op.cit., p. 2.

⁵ Peter J. Verovšek, "Collective Memory, Politics, and the Influence of the Past: The Politics of Memory as a Research Paradigm," *Politics, Groups, and Identities* 4, no. 3 (July 2, 2016): p. 4, <https://doi.org/10.1080/21565503.2016.1167094>.

⁶ Duncan Bell, "Introduction: Memory, Trauma and World Politics," in *Memory, Trauma and World Politics: Reflections on the Relationship between Past and Present*, ed. Duncan Bell (New York: Palgrave Macmillan, 2006), p. 3.

⁷ Ibid., p. 2.⁸ Kathrin Bachleitner, *Collective Memory in International Relations* (UK: Oxford University Press, 2021), p. 2.

يدعي "نيكولاس راسل" Nicholas Russell أن "الذاكرة الجماعية" كانت موجودة لقرون قبل أن يصوغها هالبواكس العام 1925 تحت التسمية الفرنسية "Mémoire collective"، فهي تتأصل في اليونان القديمة وآرائها حول التذكر وارتباطه بالخلود. ويعود أصل العمل الاجتماعي (Sociological work) في الذاكرة الجماعية إلى إميل دوركهيم وتلميذه موريس هالبواكس. ففي الولايات المتحدة الأمريكية، اندمج علم الاجتماع المعاصر للذاكرة في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، بعد أن لفت باري شوارتز الانتباه إلى تركيز دوركهيم على إحياء الذكرى، وكذا اهتمام هالبواكس بكيفية إعادة بناء الماضي في الحاضر، خدمة للاحتياجات والمصالح والرغبات الحالية. وعلى الرغم من أن دوركهيم لم يستخدم أبداً مصطلح "الذاكرة الجماعية" بشكل صريح، إلا أنه قدم الأساس لهذا المفهوم، موضحاً بالتفصيل الأهمية الاجتماعية لإحياء الذكريات ضمن كتابه عن "الأشكال الأولية للحياة الدينية". ليلج المصطلح بعد ذلك مع هالبواكس إلى الخطاب الاجتماعي، مضيفاً عليه أهمية نظرية، أين استخدمه للإشارة ليس فقط للتمثيلات الجماعية التي استحوذت على اهتمام دوركهيم، ولكن أيضاً لالتقاط الأطر الاجتماعية المشكلة لجميع الذكريات، بما في ذلك حتى أحلامنا الأكثر خصوصية. راجع:

Christina Simko, "Collective Memory," Oxford Bibliographies, 2022, <https://doi.org/10.1093/OBO/9780199756384-0215>.

⁹ Kozák, Op.cit., p. 66.¹⁰ Ibid., p. 67.

إذا كانت الذاكرة الجماعية تزود المجموعات بأمنها الوجودي، فيجب حماية هذه الذكريات وتأمينها من التلاشي والنسيان عبر تدابير أمنية. وأحد العوامل التي تسهل استدامة واستمرار إعادة إنشاء الذاكرة وتأثيرها هو البنية التحتية المخصصة لإبقاء الذاكرة حية. فبنيات الذاكرة هذه التي تتكون على سبيل المثال من المتاحف والنصب التذكارية والمناهج المدرسية تساهم في إضفاء الطابع المؤسسي على الذكريات، مع تقليلها لمخاطر نسيان الأحداث.

¹¹ Karl Gustafsson, "Memory Politics and Ontological Security in Sino-Japanese Relations," *Asian Studies Review* 38, no. 1 (January 2, 2014): p. 73, <https://doi.org/10.1080/10357823.2013.852156>.

إذا كانت الذاكرة الجماعية تزود المجموعات بأمنها الوجودي، فيجب حماية هذه الذكريات وتأمينها من التلاشي والنسيان عبر تدابير أمنية. وأحد العوامل التي تسهل استدامة واستمرار إعادة إنشاء الذاكرة وتأثيرها هو البنية التحتية المخصصة لإبقاء الذاكرة حية. فبنيات الذاكرة هذه التي تتكون على سبيل المثال من المتاحف والنصب التذكارية والمناهج المدرسية تساهم في إضفاء الطابع المؤسسي على الذكريات، مع تقليلها لمخاطر نسيان الأحداث.

¹² Bell, Op.cit., p. 2.¹³ Marek Tamm, "Beyond History and Memory: New Perspectives in Memory Studies," *History Compass* 6, no. 11 (2013): p. 464, <https://doi.org/10.1111/hic3.12050>.¹⁴ Ibid.¹⁵ Ruth Wittlinger, "British-German Relations and Collective Memory," *German Politics and Society* 25, no. 3 (2007): p. 43, <https://doi.org/10.3167/gps.2007.250303>.¹⁶ Marek Tamm, "History as Cultural Memory: Mnemohistory and the Construction of the Estonian Nation," *Journal of Baltic Studies* 39, no. 4 (2008): p. 500, <https://doi.org/10.1080/01629770802468865>.

تتصرف ذاكرة الأشياء إلى فكرة أن الأشياء المحاطة بالإنسان تعكس له صورة عن نفسه هو، مذكرة إياه بنفسه وبماضيه وأسلافه، فعالم الأشياء الذي يعيش فيه الفرد يتضمن فهرساً للزمن يشير في ارتباطه بالحاضر إلى طبقات مختلفة من الماضي. أما الذاكرة القائمة على التقليد فتختص بالفعل؛ فنحن نتعلم الفعل من خلال التقليد واستخدام الإرشادات المكتوبة الخاصة ببعض الأفعال، فمازالت هناك مجالات واسعة من الأفعال اليومية من العادات والأعراف تعتمد على تراثات قائمة على التقليد. في حين تشير الذاكرة التواصلية إلى أنه حتى اللغة والقدرة على الاتصال والتفاهم مع الآخرين لا يطورهما الإنسان من داخله، وإنما ينشآن وينتوران بالتبادل مع الآخرين، أي بالأداء الجماعي المشترك المنعكس لكل من الداخل والخارج. راجع: يان أسمن، *الذاكرة*

الحضارية: الكتابة والذكرى والهوية السياسية في الحضارات الكبرى الأولى، ترجمة: عبد الحليم عبد الغني رجب، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2003، ص ص. 35-37.

¹⁷ Wittlinger, Op.cit., p. 44.

¹⁸ Richard Ned Lebow, "The Memory of Politics in Postwar Europe," in *The Memory of Politics in Postwar Europe*, ed. Richard Ned Lebow, Wulf Kansteiner, and Claudio Fogu (Durham and London: Duke University Press, 2006), p. 3.

¹⁹ Eric Langenbacher, "Collective Memory as a Factor in Political Culture and International Relations," in *Power and the Past*, ed. Eric Langenbacher and Yossi Shain, Collective Memory and International Relations (Washington: Georgetown University Press, 2010), p. 18.

²⁰ يلخص "جون هوبسون" John Hobson المبادئ العامة الأربعة للبنائية في: (1) أولوية العوامل الفكرية؛ (2) تنشأ الفواعل من "بناء الهوية" Identity-construction المتشكلة ضمن سياق التفاعل الاجتماعي؛ (3) يحدد الفعل التواصل والمعايير الأخلاقية السلوك "المناسب"؛ (4) أهمية التغيير الدولي التاريخي. كما ينظرون إلى أن السلوك دائماً ما يتم بناؤه اجتماعياً ويحدد تاريخياً، مع كونه مشروط ثقافياً.

²¹ Audie Klotz and Cecelia Lynch, *Strategies for Research in Constructivist International Relations* (New York: ME Sharpe, 2007), p. 65.

²² Langenbacher, Op.cit., p. 22.

²³ Tamm, Op.cit., p. 501.

²⁴ Langenbacher, Op.cit., p. 26.

²⁵ György Tóth, "Towards a Study of Memory in US Transatlantic Relations: The Late Cold War," *Studia Territorialis*, 2015, p. 37, <https://doi.org/10.14712/23363231.2015.79>.

²⁶ Ibid., p. 38.

²⁷ Matteo Dian, "Theorizing the Role of Collective Memory in International Politics," in *Contested Memories in Chinese and Japanese Foreign Policy*, ed. Matteo Dian (Elsevier, 2017), p. 1, <https://doi.org/https://doi.org/10.1016/B978-0-08-102027-2.00001-8>.

²⁸ Patrick Finney, "The Ubiquitous Presence of the Past? Collective Memory and International History," *The International History Review* 36, no. 3 (May 27, 2014): p. 451, <https://doi.org/10.1080/07075332.2013.828646>.

²⁹ Ibid., p. 451; Thomas U. Berger, *War, Guilt, and World Politics after World War II* (Cambridge: Cambridge University Press, 2012).

³⁰ Langenbacher, Op.cit., p. 19.

³¹ Karl Gustafsson and Todd H Hall, "The Politics of Emotions in International Relations: Who Gets to Feel What, Whose Emotions Matter, and the 'History Problem' in Sino-Japanese Relations," *International Studies Quarterly* 65, no. 4 (December 17, 2021): p. 497, <https://doi.org/10.1093/isq/sqab071>.

³² Langenbacher and Shain, Op.cit., p. 11.

³³ Langenbacher, Op.cit., pp. 20-21.

³⁴ Bachleitner, Op.cit., p. 3.

³⁵ Ibid., p. 41.

قد يكون هذا الافتراض منطقياً على المدى الطويل، إلا أنه لا يعمل في أعقاب الحرب مباشرة. لكون الذاكرة الجماعية لم تتشكل بعد في المجال المحلي، وبالتالي لا يمكنها أيضاً تشكيل سلوك الدولة الدولي أو التأثير عليه.

³⁶ Ibid., p. 42.

³⁷ Finney, Op.cit., p. 457.

³⁸ Dian, Op.cit., p. 17.

³⁹ Bachleitner, Op.cit., p. 67.

⁴⁰ Bachleitner, Op.cit., pp. 121-124.

⁴¹ Finney, Op.cit., p. 457.

⁴² Bachleitner, Op.cit., p. 88.

⁴³ Kathrin Bachleitner, "Ontological Security as Temporal Security? The Role of 'Significant Historical Others' in World Politics," *International Relations*, 2021, p. 18, <https://doi.org/10.1177/00471178211045>.

⁴⁴ في ديسمبر العام 1937 ولمدة ستة أسابيع، اغتصب الجنود اليابانيون وقتلوا آلاف المدنيين في "نانجينغ" Nanjing في عريضة عنف أصبحت ترمز إلى أسوأ تجاوزات الحرب الصينية اليابانية الثانية.

⁴⁵ Joe Renouard, "Japan, China, and the Strains of Historical Memory: 80 Years after the Nanjing Massacre, Historical Issues Continue to Haunt China-Japan Relations," *The Diplomat*, 2017, <https://thediplomat.com/2017/12/japan-china-and-the-strains-of-historical-memory/>.

⁴⁶ Amrita Jash, “With Japan, China Still Walks in the Shadow of the Past: Memory, Identity and Politics,” The Sigma Iota Rho Journal of International Relations, 2016, <http://www.sirjournal.org/research/2016/4/12/with-japan-china-still-walks-in-the-shadow-of-the-past-memory-identity-and-politics>.